

296546 - الاستفادة في التسويق الإلكتروني من ملفات الكوكيز للمتصفحين؟

السؤال

ما هو حكم وضع إعلانات لمنتجات في موقعي حسب تطلعات المستهلك الذي زار مدونتي؟ أي إذا كان يبحث عن أفلام مثلاً فالمتصفح قبل الدخول لمدونتي سوف يتم تسجيل ملفات الكوكيز الخاصة به، ثم عندما يذهب لموقعي الخاص سوف يتم استعمال الكوكيز لتوجيهه إعلان حسب حاجياته، فما حكم المال؟

الإجابة المفصلة

أولاً:

سبق بيان جواز استخدام برامج الإعلانات إذا خلت من المنهيات الشرعية؛ وذكر ضوابط جوازها في جواب السؤال رقم: (249126).

والإعلان عن الأفلام كما أشرت؛ لا شك أنه منهي عنه؛ فالأفلام تحتوي على كثير من المحرمات كالاختلاط والموسيقى والتبرج ، فضلاً عن ترويجها للجريمة والفساد العقدي والأخلاقي.

فالمسلم الذي ينشر مثل هذه الأفلام ويعلن عنها هو في خطير عظيم، عليه أن يتدارك نفسه ودينه.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ تَبَعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبَعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا» رواه مسلم (2674).

وعلى المسلم أن لا يستهين بأمر الإعلانات المحرمة، فربما كان فيما يحقره، ويستصغره : هلاكه، وفساد دينه، نسأل الله السلامة.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخْطِ اللَّهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ» رواه البخاري (6478).

ثانياً:

من المتعارف عليه بين مستخدمي شبكة الإنترنت، أن ملفات تعريف الارتباط "الكوكيز" هي من خصوصيات المتصفح؛ ومن المعلوم أن الناس ينزعجون من اهتمام الواقع، ومعرفتها بتصفحاتهم السابقة، فتعامل الواقع مع هذه الملفات فيه انتهاك لخصوصية المتصفح ، ولا يجوز الدخول إلى تلك الملفات إلا بإذنه.

وبناء على هذا؛ فعلى الصفحات أو الواقع الراغبة في الاستفادة من هذه الملفات أن تعلم المتصفحين بذلك؛ بإظهار تنبيه بذلك على وجه واضح يراه المتصفح؛ ويكون على بيئته من أمره.

والحاصل:

أنه لا يأس من وضع إعلانات في الموقع الخاص بك، بشرط خلوها من المحرمات ومن ترويج المحرمات.

وبشرط إعلام المتصفح أن الموقع سوف يعلن عما يناسب المتصفح، بناء على ملفات الارتباط الموجودة على جهازه.

والله أعلم.